

نفحات القرآن

[195] (آل عمران / 118) 12 - (وَكَذَلِكَ سَمَّيْنَا مُوسَى تَكْوِيلًا) (النساء / 164) * *

* شرح المفردات: 1 - "الوحي" استعملت في القرآن والروايات والأدب العربي بمعان كثيرة، إلا أن المعنى الأولي للوحي - كما يقول الراغب في مفرداته - هو "الإشارة السريعة"، ولذا يقال للأعمال السريعة "وحي"، كما يقال "وحي" للحديث الرمزي المتضمن كتابات، والذي يُتبادل بسرعة، والذي قد يحصل بالكتابة أو الإشارة، ثم أطلقت هذه المفردة على المعارف الإلهية التي تقذف في قلوب الأنبياء والأولياء. وللوحي أشكال متعددة، فتارة يكون بمشاهدة ملك من الملائكة واسماع حديثه، كما هو الحال للنسبة لجبرئيل (عليه السلام) حيث كان الله يُوحى إلى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بواسطة. وتارة باستماع صوته فقط دون مشاهدته كما كان يوحى إلى موسى (عليه السلام). وتارة يُوحى باللقاء بالقلب فقط. وتارة يوحى الله بالالهام فقط كما هو الحال للنسبة لأُم موسى (عليه السلام). وتارة بالمنام (كالرؤيا الصادقة) (1). إلا أن الخليل بن أحمد في كتاب العين يقول: إن أصل معنى "الوحي" هو "الكتابة"، ويقول ابن منظور في لسان العرب: إن الوحي يعني "الإشارة" و"الكتابة" و"الرسالة" و"الالهام" و"الحديث الخفي" و"كل خطاب يُلقى على".

1 - مفردات الراغب مادة "وحي".